الضلالة بالمشية معنى لانه ليس عاما في حق الكل بخلاف الوجدان والتسمية
ثم قد يضاف الهداية الى النبي عليه السلام كانة اشارة الى جواب سؤال مقدر
وهو ان يقال لانم ان الهداية عبارة عن خلق الاهتداء وان الافعال عباد
عن خلق الضلالة والا لما جاز اضافة الهداية الى النبي ع بان يقال
ان النبي ع هادٍ ولا اضافة الاضلال الى الشيطان بان يقال انه مضل لما
الملازمة فلان غير الله تع ليس بخالق واما بطلان الثاني لانه جاز
الاضافة اليهما فيكون الهداية عبارة عن بيان طريق الحق والاضلال
عبارة عن وجدان العبد ضالاً فاجاب بقوله قد يضاف الهداية الى
النبي ع مجازاً المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما وضع له في اصطلاح
التخاطب بشرط ان جاز ذلك يجوز ما اذا قدر واذا استعمل اللفظ في معناه
المجازي فقد جاز مكانه الاولى وموضعه الاصلي فعلى هذا يكون المجاز
مصدراً ميمياً اصله يجوز استعمال اسم الفاعل ثم نقل الى اللفظ المستعمل في غير
ما وضع له وقد يوجه بان المتكلم جاز في هذا اللفظ عن معناه الاصلي الى
معنى آخر فهو محل الجواز فعلى هذا التوجيه يكون المجاز اسم مكان بطريق التشبيه
كما في قوله تع وانك لتهدي الى صراط مستقيم والمراد به البيان والدعوة
كما يسند الى القرآن في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم لكونه سبباً
للاهتداء وقد يسند الاضلال الى الشيطان مجازاً في قوله تع ولاضلنهم
القول الواحد لا يضاف الى الله تع والى غيره بجهة واحدة فكان المراد ما قلنا
كما يسند الى الاصنام مجازاً كقوله تع حكاية عن ابراهيم ع واجنبني وبني ان
نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيراً من الناس ثم المذكور في كلام المشايخ
ان الهداية عندنا اي عند اهل الحق خلق الاهتداء ومثل هداه فلم يهتد لنا

جواب عن سؤال مقدر تقديره انه اذا كان الاضلال والاهتداء بخلق الله تعالى
فكيف يكون لقوله هداه لم يهتد معنى لانه كان معناه ح خلق فلم يخلق فلا
يكون له ازن معنى فاجاب بقوله مجازاً سلك من قبيل ذكر الملزوم وارادة
اللازم لان الدلالة والدعوة الى الاهتداء يلزم لخلق الاهتداء عن الدلالة و
الدعوة الى الاهتداء وعند المعتزلة بيان طريق الصواب وهو يضبط بقوله تع
انك لا تهدي من احببت يعني لو كانت الهداية عبارة عن بيان طريق الصواب
لم يكن لقوله تعالى انك لا تقدر على خلق الهداية ولو كان الهدى
بيان طريق الصواب لما نفى عن النبي ع بيّن طريق الصواب لمن احبه وابغضه
فيكون الهداية بمعنى خلق الاهتداء روى عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه قال
لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله فوجد عنده ابا جهل وعبد الله
ابن ابي امية بن المغيرة فقال النبي ع يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك
بك بها عند الله قال ابو جهل وعبد الله بن امية اترغب عن ملة عبد المطلب
فلم يزل رسول الله يعرضها عليه ويعاودانه تلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر
ما كلمهم به وانا على ملة عبد المطلب وابا ان يقول لا اله الا الله فانزل الله
تعالى في ابي طالب وقال الله تعالى لرسول الله انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء قوله من احببت يكون على معنيين احدهما
احببته للقرابة والآخر احببت ان يهتدي ولكن الله تع يهدي من يشاء بدينه
وهو اعلم بالمهتدين يعني من قدر له الهدى وبقوله عليه السلام اللهم
اليم عوض من يا فلذلك لا يجتمعان وهو من خصايص هذا الكلم كذا خول
يا عليه مع لام التعريف وقطع همزته وتاء القسم وقيل اصله يا الله
امنا بالخير فخفف بحذف حرف النداء ومتعلقات الفعل وهمزة اهدنا

Copyright © King Saud University